Sana'a University Journal of Human Sciences
مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية
Vol. 4 | No. 2| Page 701 – 722 | 2023 |
https://journals.su.edu.ye/index.php/jhs
ISSN : 2958-8677

بعض إشكاليات علم الاجتماع في الواقع العربي
بحث من خلال أفكار وآراء مجموعة من السوسيولوجيين العرب

Some problems of sociology in the Arab reality, research through the ideas and opinions of a group of Arab sociologists

خالد زيد الشامي

باحث – كلية الآداب والعلوم الإنسانية
جامعة صنعاء – اليمن

Khalid Zaid Al-Shami

Researcher - Faculty of Arts & Humanities- Sana'a University - Yemen

الملخص:

يهدف البحث إلى دراسة بعض الإشكاليات في علم الاجتماع من خلال الواقع العربي معتمدا على أفكار وآراء علماء الاجتماع العرب، ومدى سريانه في الواقع العربي وانسجامه مع هذا الواقع، ومعرفة مدى ملاءمته في المجتمعات العربية، كما يتطرق البحث إلى التعريف بالمؤسسين الأوائل من العرب الذين تركوا مآثر وقيم وأفكار حول علم الاجتماع وعلى رأسهم مؤسس علم الاجتماع (ابن خلدون)، كما يحاول البحث رصد العديد من الأفكار والآراء التي أدلى بها علماء الاجتماع العرب المعاصرين. اعتمد البحث على المنهج التاريخي والمنهج الوصفي بالدرجة الأولى باعتبارهما المنهجين اللذين يوضحان فكرة البحث ويوصفانها للوصول إلى نتائج مفيدة للبحث، وقد تم تقسيم البحث إلى ثلاثة محاور: المحور الأول عبارة عن مدخل تاريخي عن علم الاجتماع، والمحور الثاني حول إشكاليات علم الاجتماع في الواقع العربي، أما المحور الثالث يتلخص في قراءة أفكار علماء الاجتماع العرب، وقد اعتمد البحث على اتباع الطريقة العلمية المعمول بها في البحوث الاجتماعية من حيث استكمال محتويات البحث ابتداء من المقدمة ومشكلة البحث وأهدافه وتساؤلاته وأهميته مرورا بالمفاهيم المستخدمة، معتمدا على المصادر والمراجع الموثقة والمعتمدة، وتوصل البحث إلى العديد من النتائج التي أشارت إلى وجود إشكاليات عميقة في مجتمعاتنا العربية بين علم الاجتماع الذي ندرسه والواقع، وكذلك استمرار علماء الاجتماع العرب بالانبهار بما يقدمه الغرب ونقله إلى مجتمعاتنا العربية دون مراعاة للواقع العربي، حيث يتم التعامل دون أخذ اعتبار للتاريخ والتراث العربي الإسلامي، وكذلك العديد من النتائج التي خلص إليها البحث.

الكلمات المفتاحية: إشكاليات علم الاجتماع، الواقع العربي، أفكار السوسيولوجيين.

Abstract:

The research aims to study some of the problems in sociology through the Arab reality, relying on the ideas and opinions of Arab sociologists to understand sociology and the extent of its application in the Arab reality and the extent of its compatibility with this reality, and to know the extent of its suitability in Arab societies. The research also addresses the definition of the first Arab founders Those who left influences, values, and ideas about sociology, headed by the founder of sociology (Ibn Khaldun). The research also attempts to monitor many ideas and opinions expressed by contemporary Arab sociologists. The research relied on the historical approach and the descriptive approach in the first place, as they are the two approaches that clarify the idea of the research and describe it in order to reach useful results for the research. The research was divided into three axes:

The first axis is a historical introduction to sociology. The second axis is about the problems of sociology in the Arab reality. The third axis is to read the ideas of Arab sociologists. The research relied on following the scientific method applied in social research in terms of completing the contents of the research, starting from the introduction, the research problem, its objectives, its questions, and its importance, passing through the concepts used, relying on documented and approved sources and references. The research reached many results that indicated the existence of deep problems in our Arab societies between the sociology that we study and reality, as well as the continuation of Arab sociologists with fascination with what the West offers and transferring it to our Arab societies without taking into account the Arab reality, as dealing is done without taking into account the history and Arab-Islamic heritage as well. Many of the results of the research.

Keyword: Problems of sociology, Arab reality, ideas of sociologists.

المقدمة:

لمعرفة الدور المناط بعلم الاجتماع في كل مجتمع من المجتمعات فعلم الاجتماع يدرس الظواهر الاجتماعية. على الرغم من تغير الزمن وزوال الأفراد فإن المجتمعات تبقى محافظة على جوهرها الاجتماعي والانتماء والتأثر بالمحيط الاجتماعي والبحث عن الحقائق واليقين والعلاقات الإنسانية وغيرها من الظواهر التي لم تتغير ولم تختفي في المجتمعات العربية ومازالت تعكس حضارات المجتمع العربي في وقتنا الراهن بدرجات متفاوتة، ومما لا شك فيه أن كل مجتمع إنساني له بنية مترابطة تعتمد على المتغيرات ومنها المتغير الخارجي، البيئة، وطبيعة التعامل الخارجي مع المجتمعات المحيطة بالبناء الاجتماعي، والمتغير الداخلي وهو الحاجة الاجتماعية والخلفية التاريخية لكل نظام موجود داخل البنية الاجتماعية لتلك الأحداث المتصارعة داخل البيئة وتفاعل هذين المتغيرين الخارجي والداخلي يؤدي إلى تشكيل بنية ذات تركيب معين يعكس ذلك التفاعل [1].

يؤكد علماء الاجتماع أنه في ظل التحولات العميقة والتحديات الراهنة تزيد أهمية علم الاجتماع لغرض خلق التنمية الشاملة ويضعون أسئلة هل علم الاجتماع على توافق مع الواقع العربي؟ هل ثمة ترابط بينهما؟ أم يوجد إشكالية؟ وللآن علم الاجتماع له الأثر الملموس كونه ضمن علوم عديدة تساهم في تطور البشرية كالهندسة والطب والفلك والعلوم الإنسانية فإن تاريخية وخلفية هذا العلم تتداخل في جذوره التي تعود إلى الزمن الخلدوني نسبة إلى ابن خلدون ثم إلى النشأة الغربية في ظل الاحتياج الإنساني للعلم وهذا البحث باعتباره لا يتناول ظاهرة أو مشكلة اجتماعية في إطار علم الاجتماع بل يحاول دراسة جوانب مهمة للعلم بحد ذاته ويخوض بحذر في موضوع حيوي وهو دور هذا العلم ونشأته ووظيفته التاريخية ثم علاقته بالواقع العربي، وهذا بحد ذاته يعتبرها الباحث مغامرة إن جاز التعبير لأن الجوانب الإشكالية في علم الاجتماع هو مجال معقد يرغب الباحث في خوض هذه التجربة بقدر ما يستطيع من خلال قراءة أفكار وآراء علماء الاجتماع.

ومحاولتي هذه تزيدني تشويقاً لسبر غور هذا العلم من خلال قراءة لأفكار أساتذة علم الاجتماع اللذين خاضوا في هذا المجال، لمعرفة التوافق حول المختلف من الآراء إن مشكلة السوسيولوجيا العربية هي إن المشتغلين في وضع أدبياتها يعملون كلاً على حدة دون تكامل لبناء أُسس هذا العلم بشكل صحيح والسبب في ذلك هو محاولة إلغاء الآخرين نوعاً ما والذي تحاول إلغاء آراء الآخرين والاحتفاظ بالرأي الواحد، إن البناء الاجتماعي للمجتمع العربي الذي هو على الأساس لقيام علم اجتماعي قد يولد أنماطا إنتاجية مشوهة تتعايش معها الأنشطة التجارية كما أن الاستعمار وما صاحبه من صور للتبعية يكاد أن يكون قاعدة في تاريخ العرب الحديث والمعاصر فقد سعى الاستعمار إنجليزياً أو فرنسياً أو إيطالياً إلى تقسيم المجتمع العربي إلى دويلات وحاول طبع العلم والفكر بطابع يخدم مصالحه ويحافظ عليها بأساليب مختلفة، وقد فرضت علاقات التبعية الخارجية هذه إلى ذات الشكل اللامتكافىء مع المجتمعات الرأسمالية الغربية دمج الواقع السياسي والاقتصاد والاجتماعي للدول والمجتمعات مما افقد العرب القدرة على التغيير الذاتي وأصبحت عوامل التغيير خارجية أكثر منها

1) العمر، نحو علم اجتماع عربي، ص16.

ذاتية، حيث لم يشهد المجتمع العربي ثورات سياسية ثقافية كما حدث في أوروبا التي كانت باعثاً لميلاد علم الاجتماع كوسيلة لإعادة بناء مجتمع تحكمه الضوابط المبنية على العلم والممارسة، وعلم الاجتماع وهو نشأ في الغرب ومعبر عن تجربة مجتمعية وتاريخية انتقل إلى المجتمعات العربية الأمر الذي طرح إشكالية السوسيولوجيا وعمليات محاكاة وتغلغل للنظريات الغربية في الواقع العربي، حيث سعت معظم الجامعات العربية ولازالت تسعى إلى نقل وتلقي قضايا ومسلمات الفكر الغربي.

مشكلة البحث

توجد إشكاليات عديدة في مجال دراسة علم الاجتماع ولكن في تصور الباحث أن أهم إشكالية تكمن في تلقفنا للغث والسمين بدون أي تمحيص أو غربلة، وبالتالي فقد أصبح علم الاجتماع مشكلة في حد ذاتها في الدول العربية والإسلامية لأنه تفصيلا غربيا جاهزا، وهذا يفقد الفائدة منه في المجتمعات العربية والإسلامية، ومن خلال متابعة أفكار علماء الاجتماع لطرح المشكلة كما هي. نحن بحاجة إلى دراسات عديدة للحصول على النتائج المرضية، وإن أردنا النهوض بعلم الاجتماع العربي وتحديد حدوده الهلامية فلابد من العمل على تنسيق الأفكار بحيث تكتمل كل فكرة مع الأخرى، مع دعم وتحفيز تنظيرات علماء الاجتماع العرب، وتبني أفكارهم التي ممكن أن تعود بالنفع على مجتمعاتنا العربية التي هي بحاجة لذلك، مع إقرار الموضوعية التي تبتعد عن الانحياز والتعصب والارتفاع بشأن العلم وتطوره والنظر إلى الخصوصية العربية واعتماد جانب الانتفاع بهذه الأفكار، وفهم الظروف التي أوجدها التقدم العلمي والتقني وتشخيص التحديات الناشئة، ومما لاشك فيه أن هناك تهاونا في توضيح الملامح السوسيولوجية العربية من خلال عدم الأخذ بالأفكار التنظيرية ذات الخصوصية بالمجتمعات العربية وجعلها مادة علمية تنافسية لما يطرحه الغرب لأن العقل العربي أصبح لا يستهان به، وقد شهدت له ميادين علمية كثيرة في النبوغ والرجاحة ومن غير الممكن أن نظل نعتمد في جامعاتنا وبشكل كلي على ما طرحه علماء الغرب في علم الاجتماع دون الاستعانة بفكر سوسيولوجي عربي، حتى إن أغلب نظريات الغرب بعيدة كل البعد عن حاجات مجتمعاتنا والتي قد لا ينقصها شيء.

ويثار سؤال هل حقيقة أن السوسيولوجيا العربية تكاملت إلى حد بات من الممكن أن نطلق عليها سوسيولوجيا؟ أم أنها في أزمة ولابد من إعادة النظر في شأنها؟ وأن السوسيولوجيا العربية تعيش في ضبابية جعلتها مجهولة المعالم نتيجة لعدم اعتراف المشتغلين والمتعاملين في البحث العلم العربي السوسيولوجي بما يقدمونه أو ينتجوه وعدم اعترافهم ذلك ناتج عن الشعور بالنقص تجاه الناتج الغربي السوسيولوجي الذي شغل أركان الأكاديميات العربية في مواد علم الاجتماع العربي بتلقي سوسيولوجيا الغربية بكل مفاهيمها وأركانها وتنظيراتها فهل هناك قصور في نتاجات المثقف العربي الفكرية إلى الحد الذي دفعه إلى تبني الطروحات الوافدة من الخارج أم أن الانفتاح بشكل كبير على التنظير الغربي هو لمجرد المقارنة مع المجتمعات الغربية أم شعور الناتج العربي بالنقص تجاه الناتج الغربي بحيث لا يمكن مجاراته، إن جامعاتنا العربية اليوم وفي أقسام علم الاجتماع تمتلئ بمواد تعتمد في طبيعتها وملامحها على المجتمعات الغربية في حين لم نلحظ إلا إشارات بسيطة لما يدور في أركان المجتمعات العربية، إن

علم الاجتماع العرب في أزمة تنظير خارقة فلماذا لا ينظر وينشئ عالم الاجتماع العربي نظريات تملأ الأفق مثلما يروج لذلك عالم الاجتماع الغربي، فالمتتبع لأدبيات علم الاجتماع يجد أن الناتج النظري الغربي أكثر غزارة من الناتج العربي، أو اكثر شمولاً وسعة وانتشاراً فما هو سبب ذلك؟ وهل هي الإمكانيات بكل أشكالها؟ أم أنها جرأة المثقف الغربي على إيصال تنظيراته وفرضها على العالم أجمع؟ أم اتباع الموضوعية والحيادية دون الركون إلى المغالاة والانحياز، ومن الممكن القول أن توفر الامكانيات لم يقف عائقاً مباشراً في كل الأحوال في انبثاق التنظيرات السوسيولوجية، ونعود إلى السؤال لماذا يبرر عالم الاجتماع العربي اليوم ضعف التنظير العربي بقلة الإمكانيات وكثرة الازمات وهل هذه أسباب حقيقية فعلياً، يكاد المثقف العربي يختلف عن المثقف الغربي في هذا المجال في مسألة ذات جذور معقدة تتداخل من خلالها مصلحة المجموع والمصلحة الفردية والجدية وعدمها من ناحية ورغم هذا نقرأ كثيراً من علماء الاجتماع العرب الذين لهم ثقل في مجتمعاتهم ولكن المشكلة في تبني هذه الأفكار التي هي بحاجة إلى تكامل وترابط وانعكاس حقيقي في الواقع، حيث إن كل فكرة سوسيولوجية عربية ممكن أن تكملها فكرة عربية أخرى [2].

أهداف البحث

- التعرف على علم الاجتماع من خلال مدخل تاريخي.
- التعرف على بعض إشكاليات علم الاجتماع.
- قراءة وتتبع الأفكار المطروحة من قبل بعض علماء الاجتماع حول هذه الإشكاليات.

تساؤلات البحث

1. ما هو علم الاجتماع ومن هم علماء الاجتماع العرب؟
2. ما هي إشكاليات علم الاجتماع في الواقع العربي؟
3. ما هي الأفكار المطروحة حول هذه الإشكاليات؟

أهمية البحث

تكمن الأهمية في أن هذا البحث يتناول موضوع واقع علم الاجتماع في المنطقة العربية وإشكالياته، وهي مواضيع معقدة وبحاجة إلى استجلاء من خلال أفكار السوسيولوجين، لمعرفة إمكانية تصنيف علم الاجتماع بالصورة التي تلامس المجتمع العربي وخصوصيته وتتلاءم معه ومدى انسجامه مع البيئة في المنطقة العربية وبالتالي التعرف على أفكار علماء الاجتماع حول هذا العلم.

مناهج البحث المستخدمة

تم في البحث اتباع مناهج البحث الاجتماعي على النحو التالي:

1. المنهج التاريخي وهو الذي يعتمد على الأحداث والتسلسل التاريخي وذكر ما يرتبط بالبحث من أحداث تاريخية للخروج بنتائج تثني البحث.
2. المنهج الوصفي وهو الذي يعتمد على توصيف الحالة وصفا دقيقا للخروج بنتائج في صالح البحث، مستعينا بالمنهج الاستقرائي من خلال التقصي بقدر الإمكان حتى يتم التوصل إلى استنتاجات تهم البحث، وتم الاستعانة بالمنهج الاستقرائي بغرض التقصي بقدر الإمكان للخروج إلى بعض الاستنتاجات التي تهم البحث.

المفاهيم

مفهوم كلمة بعض

[2] مرسول محمد، السوسيولوجية العربية وأزمة التنظر.

وبعض كلمة تأتي في صفة الماضي للمجهول، والمقصود هنا جزء من كل نختار بعض الإشكاليات ونعرضها في البحث.[3]

مفهوم الإشكالية

تعرف الإشكالية لغة واصطلاحاً، في معجم المعاني الجامع إشكالية مصدرها إشكال وهي التباس، واشتباه، شكل الأمر عليه التبس واستشكل، يستشكلُ، استشكلت عليه المسألة غمضت وصعبت.

واصطلاحاً تعني طرح للسؤال والموضوع، وهي الموقف النظري الذي يختاره الباحث كتفسير للظاهرة المعنية بالأمر، وهي كذلك السؤال العلمي الذي يحتاج إلى المعالجة.

في اللغة العربية، مجموعة المشاكل التي يطرحها أحد فروع المعرفة، التباساً أو اشتباهاً في أمر ما، مالم يتم التأكد منه بعد، وإشكاليات جمع مؤنث سالم نجدها في شكل [4].

وهناك من يعتبر الإشكالية بمثابة المشكلة والخصوصية وهي مرحلة مكملة للمشكلة العامة التي كانت الدافع إلى الدراسة، والانطلاق الحقيقي في البحث حول المشكلة والإشكالية يتمثل في الكيفية التي ينتقل فيها الباحث من العام إلى الخاص ومن مشكلة البحث إلى الإشكالية وتحويل السؤال إلى مشكلة، والإشكالية في أبسط تحديد لها هي إعادة صياغة المشكلة للبحث من جديد وكلاً من المشكلة والإشكالية تشيران إلى مرحلتين في البحث السوسيولوجي على الرغم من الترابط المنطقي.

مفهوم علم الاجتماع

يعرف علم الاجتماع وفقاً لمعجم المعاني الجامع بأنه بحث في نشوء الجماعات الإنسانية ونموها الطبيعي، ووفقاً لمعجم علم الاجتماع يعرف علم الاجتماع بأنه العلم الذي يدرس المجتمع من أجل التعرف على القوانين الحاكمة، وعلم الاجتماع هو دراسة الحياة الاجتماعية للبشر سواءً بشكل مجموعات أو مجتمعات وقد عرف بأنه يدرس تفاعلات المجتمع (أو التفاعلات الاجتماعية) أهم علماء الاجتماع العرب: عبد الرحمن ابن محمد ابن خلدون.

مفهوم ومعنى الواقع العربي

واقع اسم فاعل من وقع عكسها خيال والواقع هو الحاصل، والسائد وهو الكائن، في الواقع و في الحقيقة والأمر الواقعي هو الأمر الفعلي وهناك الواقع بدون ريب، والواقع التقريبي، والواقع الافتراضي، قال تعإلى: ((ورأى المجرمون النار فظنوا أنهم مواقعوها))الكهف (50) والواقع ما يحيط بالإنسان والجماعة في حال ومجال وعصر ويؤثر فيهم على سبيل التشكيل الراهن ضمن زمن متحرك[5] .والواقع العربي، هو واقع من يسكنون المنطقة الجغرافية العربية وهو ما يعنى بالبعد البيئي والجغرافي والبشري والحضاري والثقافي والتفاعلي في محيط المجتمع العربي أو ما يعرف بالمجتمعات الناطقة باللغة العربية.

مفهوم كلمة أفكار

والفكرة جمع أفكار، وهي كل ما يتردد على الخاطر من الآراء والتأملات، وما يخطر في العقل البشري من أشياء أو حلول أو اقتراحات مستحدثة وتحليلات للوقائع والأحداث، ويعد التفكير أحد أهم ميزات البشر، وأفكار اسم، وأفكار جمع فكر حسب ما جاء في معجم

3) معجم لسان العرب/ قاموس عربي عربي

4) المعجم/ المعجم الفني.

4) معجم المعاني الجامع عربي/عربي.

المعاني الجامعة، ويتفكر الشخص تدبر وأعتبر وأعمل العقل في مشكلة يريد التوصل إلى حلها.

مفهوم كلمة المجموعة

والمجموعة لغة هي جماعة، طائفة، ومن أشياء متجانسة وعادة تكون المجموعة ذات اهتمامات محددة ومتشاركة في ذات الاهتمام[6]، ونقصد بها عدد من الأشخاص التي تجتمع او تصنف بعض الآراء والأفكار وتفندها وتطرح رأيها، كما أن المجموعة هم الأشخاص اللذين يلعبون أدوار محددة ومتبادلة وفق المعايير والقيم والاغراض التي تم الاتفاق عليها قبل تكونها رسمياً للحفاظ على استمرارها واستقراراها في المجتمع، والمجموعة في بحثنا هم العلماء اللذين يبدون آراءهم ويدلون بدلوهم في مسائل اجتماعية متعددة الجوانب وذلك في محاور البحث الثلاثة.

مفهوم كلمة سوسيولوجيين

السوسيولوجيا دراسة المجتمع وأنماط العلاقات الاجتماعية والتفاعل لذلك فالسوسيولوجيا هو علم الاجتماع باستخدام أساليب مختلفة من البحث التجريبي، والسوسيولوجيون هم علماء الاجتماع الذين يقومون بأبحاث ممكن تطبيقها في مجال الاجتماع دراسة المجتمعات والتطورات والتغيرات التي تؤثر على المجتمع.

دراسات سابقة:

1- إشكاليات علم الاجتماع في الوطن العربي[7]، وقد تم جمع آراء العديد من علماء الاجتماع الذين تم اعترافهم بوجود الإشكاليات لعلم الاجتماع والسوسيولوجيا في المنطقة العربية، ويتطلب الدعوة إلى مراجعة الفكر السوسيولوجي التراثي العربي الإسلامي، وتبيّن المرجعية الدينية لتفسير الواقع المجتمعي، وقد توصل بحث حمزاوي إلى أن علم الاجتماع يعاني من عدة إشكاليات، والخروج من هذه الإشكاليات يعني بتحقق الآتي:

- الاندماج في المجتمع واستيعاب حركته بغية تصور مسلمات ونظريات ومناهج خاصة من واقع المجتمع العربي.
- القراءة السوسيولوجية الناقدة للفكر السوسيولوجي العربي واعتماد مقارنة النظرية والمنهجية مع العمل على تطويعها للواقع العربي.
- تطوير مناهج المعرفة واستخدام المناهج العميقة لحل مشكلات المجتمع العربي.
- إعادة النظر في المتداول من النظريات في الحقول الاجتماعية التي تنتمي في أصولها مرجعيات أجنبية، وتحديد مدى تقييمها مع ما تختزنه منظومتنا الثقافية من قيم مفاهيم بغية فهم مناسب لمجتمعاتنا العربية.

2- علم الاجتماع وقضايا الإنسان العربي، نحو علم اجتماع عربي، علم الاجتماع والمشكلات العربية الراهنة، سعد الدين إبراهيم وآخرون[8].

3- سوسيولوجيا المشكلات الاجتماعية وأزمة علم الاجتماع: وقد توصلت الدراستان إلى نتائج تؤكد إلى تغيير السعي إلى دراسة المجتمعات العربية عن طريق فهم هذه المجتمعات وإيجاد معالم واضحة لعلم اجتماع عربي لأن دراسة المجتمع

6) معجم المعاني الجامع.

7) إشكاليات علم الاجتماع في الوطن العربي، سهى حمزاوي وسامية كواشي، مجلة العلوم الإنسانية، كلية العوم الاجتماعية، جامعة خشبة، الجزائر، العدد 28، مارس 2017م.

8) سعد الدين إبراهيم وآخرون، علم الاجتماع وقضايا الانسان العربي، سلسلة كتب المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2011م، ط3، ص200.

العربي يتطلب فهم هذه المجتمعات من خلال مقوماتها الأساسية المرتبطة بها وما عدا ذلك تظل دراسة خارج الواقع[9].

المحور الأول/

مدخل تاريخي حول علم الاجتماع والمؤسسين العرب.

مدخل في علم الاجتماع

علم الاجتماع معني بدراسة الحياة الاجتماعية والجماعات والمجتمعات الإنسانة وموضوعه الأساسي هو سلوكنا ككائنات اجتماعية ومن هنا فإن الدراسة الاجتماعية ونطاقها يتسم بالاتساع البالغ ويتراوح بين التحليل للقاءات العابرة بين الأفراد في الشارع من جهة واستقصاء العمليات الاجتماعية العالمية من جهة أخرى.

ومن خلال نظرة علم اجتماعية نجد أن تطوير التفكير بصورة سوسيولوجية أو بعبارة أخرى اتخاذ نظرة واسعة وأكثر شمولاً لها يعني من جملة أمور أخرى شحذ المخيلة، وأن دراسة علم الاجتماع ليست مجرد عملية روتينية لاكتساب المعرفة إذ يفترض في عالم الاجتماع أن يكون قادراً على التحرر من الظروف الشخصية وأن يضع الأمور في سياق واسع [(10)].

وقد ساد عرف مشهورة بين علماء الاجتماع منذ عهد طويل أن السوسيولوجيين يتفقون بينهم في نقطة واحدة وهي عدم اتفاقهم على تحديد علم الاجتماع وقد وردت هذه المزحة لأول مرة في كتاب رمون آرون الموسومة بـ 18 درساً عن المجتمع الصناعي عام 1962م ثم تكررت في مقرر اجتماعي ظهر عام 1979م.

لقد توسع نطاق الأساليب العلمية الاجتماعية، حيث يعتمد الباحثون الاجتماعيون على مجموعة متنوعة من التقنيات النوعية والكمية التي أدت إلى تحولات لغوية وثقافية في منتصف القرن العشرين وكان البحث الاجتماعي له تأثير اجتماعي في مختلف قطاعات الحياة بينهم السياسيين والتربويين والمشرعين والتربويين والمخططين ورجال الأعمال وكذلك الإخصائيين الاجتماعيين إضافة إلى المنظمات غير الحكومية وغير الربحية والأشخاص المهتمين بحل القضايا الاجتماعية بشكل عام وعادةً ما يكون هناك قدر من التبادل بين البحوث الاجتماعية وأبحاث السوق وغيرها من المجالات، ومواضيع علم الاجتماع بشكل عام تهتم بالمسائل التي تناولها جدل مستمر خلال القرنين التاسع عشر والعشرين لذلك نجد أن مستويات العلاقة والتفاعلات الاجتماعية وبناء النظم الرئيسية في المجتمع ومشكلة التغيير الاجتماعي تكون ذات أهمية خاصةً للقيم التطبيقية لعلم الاجتماع لارتباطها وصلتها بمشكلات المجتمع العربي المتغير واستجاباتهم لتحديات التنمية الاجتماعية.

ولعلم الاجتماع حضور مؤسسي مبكر بتأسيس قسم متخصص في علم الاجتماع في الجامعات المصرية عام 1925م وبعد غياب الإسهام النظري العربي للعلوم الاجتماعية وأحد أهم مشكلات الدراسة السوسيولوجية في الجامعات العربية فأغلب النظريات المتداولة هي انعكاس للفكر العلمي الغربي خاصة وأن هذه النظريات الكلاسيكية التي ما تزال تتداول في تفسير التغيرات الحاصلة تعد وليدة الظروف التاريخية والأوضاع الطبقية التي نشأت في ظلها وقدمت

9) شادي علي قناوي، سوسيولوجيا المشكلات الاجتماعية وأزمة علم الاجتماع المعاصر، دار قباء للنشر، القاهرة، 2000م، ص167.

5) غدنز، علم الاجتماع، ص 47.

تفسيراتها وتأويلاتها في إطار رؤيتها لعوامل وأبعاد التغيير في المجتمع، ولذلك ظل الجهد الفكري في ميدان العلوم الاجتماعية في أطواره المختلفة يدور في حلقات متتابعة من الترجمة والاقتباس و المحاكاة دون أن يتجاوز ذلك إلى مرحلة الفكر الذاتي في ضوء خصوصيات المجتمع العربي.

وفي دراسة المرصد العربي للعلوم الاجتماعية حول دافع العلوم الاجتماعية في العالم العربي والصادرة عام 2015م لأستاذ علم الاجتماع محمد بامية أن بعض التحديات التي يواجهها علماء الاجتماع تضمن التفكك المؤسساتي وعدم التشجيع للأنشطة البحثية والقيود السياسية المفروضة على ذلك، ونتيجة للجمود البيروقراطي للجامعات العربية ، ظلت البحوث التي أعدها الطلاب في هذه المجالات أشبه بديكورات تجمل واجهة المؤسسات الاجتماعية وظل علم الاجتماع يمارس إبداعاته وثوراته الفكرية في الحرم الجامع مشدوداً إلى الإنتاج المدرسي ولس للبحث عن حلول لعملية الظواهر.

وفي العالم العربي نجد مراكز البحث الاجتماعية قليلة وهي من دون اعتمادات مالية لذلك لا يمكن للعالم العربي أن يؤدي مهمة اجتماعية ويقوم المجتمع بدوره بالشكل الطبيعي، فعالم الاجتماع العربي لايزال مشدوداً إلى النظريات أكثر من قراءة تفاعلات الواقع، لذلك لابد أن نذكر أن العلوم الاجتماعي تعرضت في بلدان العالم العربي لنوع من الحصار بعد استغلال الدول العربية وعدم وجود مؤسسات متخصصة للباحثين في مجال العلوم الاجتماعية ونظرياتها وبناء على هذا المعطى لم يكن أمام القلة التي اهتمت بالعلوم الاجتماعية سوى التوجه إلى الكتب النظرية وقراءتها بمعنى ليكن هناك حوار بين النظرية الاجتماعية والواقع الميداني على امتداد الخارطة العربية.

السوسيولوجيا في الواقع العربي

لقد درج نعت السوسيولوجيا أو تسميتها في اللغة العربية بعلم الاجتماع وقد شاع هذا الاستخدام منذ عصر النهضة في مصر عندما تم وضع علم الاجتماع المقابل للمسمى الغربي Sociologei وهي كلمة يونانية تعني خطاب نسب اوجست كنت المعني إلى نفسه أثر خلاف بينه وبين سان سيمون، وفي العالم العربي كانت الوضعية مختلفة والسياق السيوتاريخي تميز بتخلف للمجتمعات العربية وتشرذم الأنظمة السياسية وتحلل النظام العثماني الذي بدأت العديد من محافظاته ترزح تحت نير الاحتلال الأوروبي ووجدت تحديات كبرى في العراق ولبنان واليمن وليبيا والجزائر، وفي هذا السياق جاءت السوسيولوجيا في ركاب الاستعمار تتويجاً لاتفاق سايكس بيكو 1916م والذي أنشأ لغرض السيطرة سياسياً واقتصادياً وعسكرياً وكانت مصر أولى البلدان التي شهدت بروز السوسيولوجيا، ولقد جاءت السوسيولوجيا إلى العالم العربي في ركاب الاستعمار الأوروبي وقد تحولت وليدة الثورات إلى إدارة للاستعمار، إن استعراض لصيرورة تأسيس السوسيولوجيا في العالمين العرب والغربي يوضح الخلفيات الفكرية والاديوثقافية التي كانت وراء دعمها ومن الواجب التنبه إلى ظهور السوسيولوجيا كما سبقت الإشارة موازياً لبروز المسألة الاجتماعية وابتكار مفهوم الاجتماعي في سياق الثورة يعد ولادة للمجتمعات الصناعية التي اتسمت باستقلالية السوق وولادة مجتمع مدني مستقل عن السياسي و حسب ما يرى السوسيولوجيين انفسهم.

يقول فايز رشيد في بحث بعنوان سوسيولوجيا الخذلان العربي وأهمية دراسة المجتمعات نشره في صحيفة القدس العام 2022م[11]: تنقصنا دراسة المجتمعات العربية فراداً ومجتمعة من زاوية علم الاجتماع الذي يدرس المجتمعات والقوانين التي تحكم تطوره وتغيره والتفاعلات خلال العقدين الأخيرين وعلى مستوى الأمة العربية يميل نحو التراجع والانحصار في مواجهة قضايا كثيرة كالتنمية، والتطبيق الديمقراطي، والقمع، والخطط التنموية، وازدياد البطالة، والصراعات ويبقى أهم وجه التقصير الذاتي تجاه الوطن الأم التحديات والمؤامرات الخارجية التي لا تستهدف تقسيمه جغرافياً فحسب بل تستهدف تقسيمه طائفياً واثنياً لتفتيته ونهب ثرواته لصالح عدو العرب الأول وهو الكيان الصهيوني واتباعه، وهناك خذلان وطني عربي للآخرين من العرب الفلسطينيين والقضية الفلسطينية على سبيل المثال التي يحاولون تصفيتها تماماً واحتلال أجزاء جديدة من الأرض العربية كالجولان والليطاني لأهمية مياهه والأرض في سيناء المصرية.

علم الاجتماع العربي

السبب الجاد لتحديد هوية لعلم الاجتماع في الوطن العربي قضية تحتاج إلى جهد موصول فمقومات هذه الهوية يجب أن تنطلق من طرق التفكير والمهام المجتمعية الحالية والمستقبلية والخصوصية التاريخية والمعاصرة للمجتمع العربي في علاقتها بأنماط التطور، يوجد مجتمعات أخرى شاركتنا التاريخ وتشاركنا الواقع المعاصر والتخوف من أيه قضية معرفية مسبقاً يجب أن تحسمه البحوث والدراسات وأن حائزي إمكانية تغير مسيرة العلم في مواجهتهم لتحديات الواقع العربي يصعب عليهم خوض المواجهة وحدهم متفرقين منعزلين ومن ثم عليهم البحث عن صيغ تنظيمية تجمعهم سوياً، ومن أهمية المتطلبات لهذا التنظيم إيجاد الحد المعقول من الرؤية المشتركة محددة المهام والموجهات للعمل وأن ينظم من اهتموا بمواجهة أزمة علم الاجتماع على المستوى العالمي والعربي وأكدوا ضرورة وجود تجمعات اجتماعية ينتمي إليها المستقلون بعلم الاجتماع في ضرورية المشاركة في التخطيط لإيجاد ظروف إنسانية ملائمة.

في تحليل أجري على رسائل الدكتوراه والماجستير في تخصص علم الاجتماع لعدد 131 أطروحة تم تقديمها حتى عام 1974م تبين أن منها فقط أطروحتين بحثتا إمكانية تشكيل نظرية علمية لعلم الاجتماع العربي الأولى على أساس وظيفي والثانية على أسسه المادية التاريخية في حين جاء الاهتمام بالمنهجية والأساليب الفنية في البحث بنسبة ضئيلة أما معظم الرسائل المتبقية فقد جاءت توليفاً ونقل تناول مسائل اجتماعية جزئية وورد تقرير حول الأبحاث السوسيولوجية في العراق يقول أن معظم الدراسات التي أنجزت حتى العام 1970م كانت قصرة وجزئية، أما في دولة الجزائر فقد أشار تقرير حول وضع البحث السوسيولوجي إلى أن الدراسات الجادة حول الأوضاع الاجتماعية في الجزائر لاتزال نادرة ومحدودة وحول الدراسات السسولوجية التي تصدر في سوريا ولبنان والجزائر والأردن والمغرب والعراق ومصر ورد في نفس البحث الذي أعده أحد أساتذة علم الاجتماع عام 1981م أن معظم هذه الدراسات

11 - فايز رشيد، سوسيولوجيا الخذلان العربي وأهمية دراسة المجتمعات، صحيفة القدس العربي، لندن، 2022م.

قد غلب عليها طابع التأليف المدرسي المعتمد على النقل والترجمة والتركيز حول مشكلات جزئية أو نظام اجتماعي محدود في كالأسرة والتعليم، كذلك فإن البحث السوسيولوجي في الوطن العربي يعاني من مأزق منهجي يرتبط مباشرة بأنماط التوجيه النظري ونوعية الموضوعات الجزئية المحدودة التي يتناولها بل عن السؤال عن عوائق تشكل علم اجتماع عربي سأل هل يوجد علم اجتماع عربي [12] .

المؤسسين العرب لعلم الاجتماع

ابن خلدون:

يأتي اسم ابن خلدون كأول مؤسس لعلم الاجتماع قبل هاربرت سبنسر واوجست كونت وسان سيمون وماكسيمليان كارل ايميل وغيرهم من رواد علم الاجتماع ومؤسسيه الغربيين.

وابن خلدون هو عبدالرحمن أبو زيد، ولي الدين ابن خلدون 1332م- 1406م الموافق 732هـ ولد في تونس وترجع أصوله إلى حضرموت اليمن وينسب إلى وائل بن حجر وهو صحابي واشتهر بابن خلدون، ثم انتقل إلى إشبيلية وبعد الاستيلاء على إشبيلية انتقل إلى تونس في منتصف القرن السابع الهجري وفي تأكيده لنسبه كتب عبد الرحمن بن محمد ابن الحضرمي قائلاً في مقدمة ابن خلدون، العبد الفقير إلى الله الغني بلطفه عبد الرحمن محمد ابن خلدون، كان أبوه معلمه الأول لما جرت العادة في ذلك الوقت ثم قرأ القرآن على يد أبي عبد الله محمد بن سعد ودرس العلوم اللسانية على يد عدد من الأستاذة أهمهم أبو عبدالله الحضايري وأبو العباس العصار والعلوم الفلكية والطبيعية على يد أبي عبد الله الايلي وأهم مؤلفاته كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر من أخبار العرب والعجم والبربر والذي يتكون من عدة مجلدات وقد اشتقت المقدمة وعرفت بنفس الاسم مقدمة ابن خلدون، عاش ابن خلدون في القرن الرابع عشر الميلادي الثامن الهجري وهي فترة كانت البلدان العربية فيها تعيش حالة من التدهور ففي الشرق سقوط الخلافة العباسية في بغداد على يد المغول بقيادة تيمور لانك وفي الأندلس كانت الحملات الصليبية مجهزة للقضاء على ما تبقى في أيدي المسلمين بعد استيلائهم على طليطلة وقرطبة وأشبيلية كما كانت دولة الموحدين تحكم شمال أفريقيا (المغرب العربي) قد انهارت وانقسمت المنطقة إلى دويلات.

أما على المستوى الثقافي فقد تدهور الفكر وساد انحطاط ثقافي عام توالت خلاله الفلسفة العقلانية وتحولت إلى خطابة تعلق فقط على أعمال ابن رشد وابن سيناء والغزالي ولم تنتج شيئاً جديداً وأصبح تطور العلوم كالطب والرياضيات والمنطق محدوداً أو محصوراً، والتقاء ابن خلدون بالتاريخ كان نتيجة طبيعية للظروف التي عاشتها البلاد العربية والإسلامية فأحس بالحاجة إلى فهم ما يجري من أحداث في الإطار التاريخي لها ودراسة أسبابها وتفسيرها وكانت دراسته للتاريخ لغاية وهدف [13].

كان ابن خلدون يشعر بالأزمة التي تعيشها البلاد العربية والإسلامية ولهذا أراد أن يدون لأحوالها ومعائشها وهو يحظى باحترام لدى الكتاب الغربيين وربما تكون ترجمة حياة ابن خلدون من أكثر ترجمات شخصيات التاريخ الإسلامي توثيقاً بسبب مؤلفاته ورحلاته وقد تحدث ابن خلدون في مؤلفه الشهير

12) شباط، هل يوجد علم اجتماع عربي مجلة العلوم الاجتماعية، ص43.

13) احمد برقاوي، مجلة الجديد، مؤسسة العرب، لندن، 2002م.

(كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في معرفة أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر) الكثير عن تفاصيل حياته المهنية في مجال التأليف والسياسة والرحلات.

يُعرف ابن خلدون علم الاجتماع بأنه العلم الذي يعرض لطبيعة العمران البشري في كافة الأحوال مثل التوحش والتأنس والعصبيات وأصناف التقلبات للبشر على بعضهم البعض وما ينشأ عن ذلك من الملك والدول ومراتبها وما نتجه البشر بأعمالهم ومساعيهم من الكسب والمعاش والعلوم والصنائع وتعتبر مقدمة ابن خلدون مقدمة جامعة بأسس علم الاجتماع، حيث وضح بشكل جلي فيما لا يدع مجال للشك والنقاش أن علم الاجتماع هو علم مستقل بذاته وهو يبحث في موضوع العمران البشري والاجتماع الإنساني.

حيث يصف ابن خلدون علم الاجتماع بقوله: وأعلم أن الكلام في هذا الغرض مستحدث الصفة غريب النزعة عزيز الفائدة أعثر عليه لبحث وأبى إليه الغوص وهو ليس بعلم الخطابة فهو الأقوال المقنعة النافعة في استمالة الجمهور رأي واحد وله أيضاً من علم السياسة المدنية عنه وكأنه علم مستنبط النشأة ولعمري أني لم أقف على الكلام في منحاه لأحد من الخليقة ولا أدري هل عقلوا عن ذلك وليس الظن بهم أو لعلهم كتبوا في هذا الغرض واستوفوه ولم يصل الينا فالعلوم كثيرة والحكماء من أمم النوع الإنساني متعددون وما لم يصل إلينا من العلوم أكثر مما وصل[14].

وفي مقدمة كتاب العبر يعبر ابن خلدون عن اكتشافه لعلم الاجتماع وموضوعه الخاص به فلقد أدرك أنه من العلوم الجديدة التي غفل عنها السابقون من العلماء أو ربما درسوه وعرفوه ولكنه لم يصل إلى ما بيديهم، وهذا شأن العديد من العلوم ويعتبر ابن خلدون إلى جانب أنه مؤسس علم الاجتماع فهو أول من وضعه على أسس حديثة وقد توصل إلى نظريات في هذا العلم حول قوانين العمران ونظرية العصبية وبناء الدولة وأطوار أعمارها وسقوطها وهو عالم مسلم سبقت آراؤه وأفكاره عالم الاجتماع الفرنسي اوجست كونت 1798م – 1957م وفق ما يراه الباحثون.

درس في جامعة الزيتونة في تونس والقرويين في فاس وفي جامع الأزهر في القاهرة، ويقال إنه كتب المقدمة في أربع سنوات.

ابن خلدون بقلم يوغان بيرغل:

يهتم علماء الغرب بالمؤرخ عالم الاجتماع ابن خلدون كونهم يدركون بأنه أول مؤسس لعلم الاجتماع، حيث يتحدث عنه يوهان بيرغل قائلا: ولد عبدالرحمن محمد بن خلدون سنة 1332م في تونس، لعائلة أشبيلية، وتوفي بعد حياة زاخرة بالتقلبات عام 1406م في القاهرة، وعمل قاضياً، وتولى مناصب سياسية، وقام ببعثتين مهمتين لحاكم غرناطة، وزار ملك قشتالة المسيحي، وذهب إلى دمشق بتكليف من السلطان المملوكي، وقابل تيمور لنك قائد الحملة المغولية الثانية، وقد تحد بنفسه عن ذلك في سيرته الذاتية[15].

آراء ابن خلدون

يؤكد الدكتور أحمد الخشاب أن آراء ابن خلدون تمثل مرحلة استقطابية للجهود الفكرية العربية والإسلامية وكمحصلة للمعطيات والإنجازات التي تحققت في المرحلة التي عاشها وسبق بذلك غيره من الأوروبيون الذين نسبوا إلى أنفسهم شرف تأسيس علم الاجتماع

14) ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون.

15) يوهان كريستوف بيرغل، أبو علم التاريخ الحديث (ابن خلدون)، دار الوراق للنشر، لندن، 2020م.

في العصور الحديثة بأكثر من أربعمائة سنة، ومن سخرية الأقدار أن هذه المرحلة من نضج التفكير الاجتماعي عند العرب وقد تميز علمه ومنهجه بالشكل الذي وضعه ابن خلدون بصورة مباشرة وبلا تقمص لأي رداء أو ثوب آخر ثقافي أم فلسفي وقد بدأت مرحلة ابن خلدون وانتهت به هو نفسه إذ لم يحمل أحد لوائه في حياته لأن عصره كان عصراً لنهاية الصراع بين الاتجاهات العقلانية والعلمانية من جهة وبين الاتجاهات الميتافيزيقية والسلفية، ورغم المحاولات الجيدة التي يبدلها الاجتماعيون العرب المحدثون وغيرهم لانتزاع نظرية ابن خلدون من متاهات جانبية واستخراج كل أبعاد النظر الاجتماعية في التاريخ الحضر العربي و الإسلامي وبث الحياة فيها من جديد إلا أنها ما زالت جهود هامشية ومتواضعة[16].

تعد ولادة علم الاجتماع بكل فروعه وميادينه في المعاهد والجامعات العربية منذ بداية الأربعينات قد جاءت مشوهة وغير شرعية حتى الآن اعتمدت أساساً على عملية النقل والتقمص المشوه لآراء بعض المفكرين الاجتماعيين الغربيين أمثال سان سيمون واوجست كونت ودوركايم وسبنسر وغيرهم ممن ارتبطت أفكارهم ونظرياتهم بنشأة الحركة الاستعمارية وأفكارها ومحاولة تعميمها على الواقع الاجتماعي العربي خاصة والبلاد النامية بصفة عامة وبطريقة فجة وقد تنبه الدكتور حمود العودي لهذا الأمر المتمثل عند دراسته لهذا بالتحليل طبيعة المنشأ والظروف والتغيرات التي أحاطت بالمدخل الاجتماعي لدراسة التاريخ والتراث العربي ومظاهر تجسداته وملامح بنائه الضخم والناضج كما يقول على كل المستويات الفكرية والفلسفية والسياسية والاجتماعية.

ويقرر الدكتور حسن الساعاتي أحد علماء الاجتماع أن ما ذكره ابن خلدون في مقدمته سيظل عنصراً أساسياً في قواعد المنهج الاجتماعي الحديث تلك القواعد التي يحرص الأساتذة على شرحها لطلاب الجامعات ولقد فند ابن خلدون بمنهجه ذلك كل الأخطاء التي وقع فيها المؤرخون في تفسيره الأحداث وكتابة وقراءة التاريخ بسبب افتقارهم إلى فهم المدخل الاجتماعي ومعرفة أحوال المجتمعات وتفسير الوقائع والأحداث التاريخية في ضوئها لا بمعزل عنها إضافة إلى وقوعهم فريسة للأهواء الشخصية والمغالطات الموجودة من أجل الحصول على المغنم أو تفادي المعرفة خصوصاً فما يتعلق بأحوال الحكام والدول وسياساتها وأرسى بذلك القواعد الكاملة لأسس نظرية علم الاجتماع مستفيداً من كل المحاولات والجهود والأعمال المتفرقة من كل من سبقه.

الفارابي

ويعد من أوائل العرب الذين كتبوا في علم الاجتماع ومن أوائل من تحدث عن علم الاجتماع وفكر فيه وكتب عنه، هو أبو نصر محمد الفارابي 873م – 950م وقد ولد في كازاخستان ودرس في بغداد وأقام في حلب أيام سيف الدولة الحمداني وتوفي في دمشق ولقب بالمعلم الثاني بعد أرسطو لمكانته العلمية وكانت له إمكاناته الفائقة في علوم الفكر المجتمعي وأهم كتبه في هذا المجال هو كتابه آراء أهل المدينة الفاضلة الذي وصف فيه أهل المدينة الفاضلة بأنها تشبه

16) العودي، المدخل الاجتماعي في دراسة التاريخ والتراث العربي، ص 214.

البدن التام الصحيح الذي تتعاون أعضائه كلها على بقاء منظومة الحياة وحفظها.

أحمد ابن مسكوية

وهو أبو علي أحمد ابن مسكوية 931م – 1030م ولد في مدينة ري جنوب طهران من بلاد فارس وهي المدينة التي نسب إليها الرازي، درس ابن مسكوية التاريخ والفلسفة والمنطق وكان أديباً حليماً ذا نزعة أخلاقية عالية ومن أشهر مؤلفاته كتاب (تجارب الأمم) الذي رصد فيه الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الدولة العباسية وكتاب تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، أما كتابه الحكمة الخالدة فقد نقل فيه حكم الفرس والهند والعرب والروم.

المحور الثاني/ إشكاليات سوسيولوجية

ماهي أبرز الإشكاليات السوسيولوجية في العالم العربي؟

للإجابة عن هذا التساؤل من خلال اعترافات المشتغلين في هذا المجال نحاول قراءة تحليلات ثلة من المختصين في علم الاجتماع وقبل أن نسترسل في أفكار وآراء علماء الاجتماع للإشكاليات التي تواجه هذا العلم نقف عند إشكالية المرجعية المجتمعية والخصوصية التاريخية.

فقد كان لعلم الاجتماع الغربي أهمية ودور كبير في إعادة ترتيب البيت الأوروبي والفرنسي خاصةً بعد أن طالته فوضى الثورات الاجتماعية والفكرية، حيث وضعه أوجست كونت 1798م – 1858م كهندسة فوضى الثورات الاجتماعية والفكرية وكان يهدف من خلاله إلى بناء مجتمع جديد تسود فيه الظواهر الاجتماعية لسلوك الأفراد بدلاً من صراع الجميع ضد الجميع ومن ثم إعادة الاستقرار و التوازن للمجتمع الفرد لما يحمله علم الاجتماع من الهموم و المسؤولية التاريخية فهل قام علم الاجتماع بهذا الدرور في المجتمعات العربية، هل حمل الجنسية العربية خلال مسيرته؟ أم ظل مستبغ بصبغة غربية؟ يدعوا عالم الاجتماع الجزائري العياشي جميع الباحثين في حقل العلوم الاجتماعية للمساهمة في بعث نقاش فكري حول مكانة ودور هذه العلوم في ضوء الخصوصية التي تطبع مجتمعاتنا العربية باعتبارها إنتاجاً لصيرورة تاريخية وثقافية متميزة ويؤكد هذه المسألة عزت حجازي قائلاً إننا لا ننتج علماً حقيقياً وإنما نستورد ونستهلك دون تبصر، ونخلط في ذلك بينما يمكن أن يفيد وما لا يفيد، ويضف اعترافاً في مقام آخر بقوله لقد بلغ اعتماد بعض المشتغلين بعلم الاجتماع في الوطن العربي على علم الاجتماع الغربي والامريكي سواء في مرحلة إعدادهم الأكاديمي أو في مرحلة ممارستهم نشاطهم في التدريس والبحث والكتابة حد التوحد لاعن تقدير موضوعي لقيمته وإنما لشعور بالنقص حياله ويقول علي الكنز أنه إذا أردنا تقويم الممارسة السوسيولوجية الحالية في بلادنا أمكننا وضعها بتبعيتها الأساسية للسوسيولوجيا الغربية وتأخذ هذه التبعية أشكال التكرار والتقليد أكان هذا التقليد واعيا أو غير واع مما يؤدي إلى انعكاس وانحراف إلى قضايا ومشكلات العالم العربي داخل البنى الثقافية والاجتماعية لذلك فالنتائج التي توصلت إليها النظريات الغربية غير الملائمة لبيئتنا كونها جردت من إطارها التاريخي والاجتماعي وانفصلت عن مسار تكوينها، فكل النظريات الغربية قد تبحث عن مجتمعاتها وقضاياها الاجتماعية والحقل المعرفي الذي نمت بداخله وطورت قضاياه المحددة، ويكمن خطأ علماء الاجتماع العرب في اعتقادهم أنه من الممكن استيراد نظريات الغرب بغض النظر عن

ارتباطها وهذين العاملين خطأ فادح يمكن اعتباره التباساً تاريخياً حقيقياً [17] .

ترتبط الإشكالية بالمعرفة النظرية وهما نوع من المقاربة النظرية التي تضع البحث في إطار ووجهه محددين أي أن الباحث سيعرف من الإشكالية من مفاهيم التي يلجأ إليها الباحث ليتجاوز المفاهيم العامة، ولا يمكن تصور المراحل المنهجية في البحث العلمي في علم الاجتماع دون إشكالية، حيث يأخذ البحث مع الإشكالية الوجهة التي تحاول تفسير الظاهرة موضوع الدراسة وأما إدراج مشكلة البحث ضمن إشكالية فهو ضمان لصيرورة مشكلة البحث الوجهة الصحيحة في إيجاد التفسير العلمي لها وإيجاد تساؤلات للدراسة.

اشكالية نشأة علم الاجتماع

يعاني علم الاجتماع في الوطن العربي من إشكالية النشأة وتعد بدء الحرب العالمية واحتلال فلسطين وهيمنة أوروبا وأمريكا على المنطقة العربية حاضنة لنشأة علم الاجتماع والسوسيولوجيا في الوطن العربي ومحاولة فرض الأفكار الأوربية والابتعاد عن أفكار ابن خلدون المؤسس الحقيقي لعلم الاجتماع كما نشأت الإشكالية التنموية في العربي من منظور سوسيولوجي كما نشأت بعد ذلك الإشكالية التنموية وغاب دور السياسي في الجماهر العربية مما شكل سببا في تخلف الوعي الاجتماعي العربي.

إشكاليات علم الاجتماع لأي علاج سليم، وعلم الاجتماع يعاني من عدد من الإشكالات العملية والمنهجية التي تشير إليها انطلاقاً من أن تشخيص المرض تشخيصاً علمياً دقيقاً إنما يمثل الشرط المسبق لإيجاد علاج سليم ومن ضمن الإشكاليات ما يلي:

إشكالية التسمية

بدايته ينبغي الإشارة إلى أن الترجمة العربية الدارجة المعتمدة لمصطلح علم الاجتماع إنما تنطوي على نوع من الالتباس المفاهيمي واللغوي وهو التباس ناجم من جهة عن طبيعة الظواهر الاجتماعية نفسها من حيث انطوائها في أن واحد على بعدين اثنين بعد عام يشر إلى مفهوم اجتماعي بالمعنى الواسع الذي يشمل البعد السياسي والثقافي والاقتصادي والاجتماعي وبعد خاص سوسيولوجي يشير إلى المضمون الضيق للمفهوم الذي ينحصر في العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والمجموعات والجماعات بكل مسبباتها ونتائجها ومن جهة ثانية فإن تعبر علم الاجتماع إنما يمثل المفرد الذي جمعه العلوم الاجتماعية وهو الأمر الذي معه يمكن أن يطلق اسم علم الاجتماع على كل من علم التاريخ وعلم السياسة وعلم الاقتصاد ...الخ.

إشكالية العلمية في دراسة الظواهر الاجتماعية

ينطوي مفهوم العلم على معنى مزدوج فهو والقوانين والنظريات التي تعكس ترابطات ضرورية وجوهرية ثابته سبباً في وجود عناصر الواقع المختلفة الطبيعية لمجتمع الفكر، ويتجه إلى مجموعة القواعد المنهجية التي انتهجها الفكر في التوصل إلى هذه النتيجة، المعرفة العلمية وكما هو باد للعيان فإن موضوع العلم ومنهج العلم هما وجهان متكاملان لعملة واحدة ينعكس خلل وعيب في أحدهما على الآخر[18].

ومن بين العوامل التي تبرر الاختلاف في العلم أيضاً هو أن الإنسان وهو يكتشف ويغير واقعه يكتشف

17) حمزاوي + كواشي، إشكالات علم الاجتماع في الوطن العربي قراءة تحليلية في مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ص93.

18) الزعبي، علم الاجتماع العام، ص119.

ويغير نفسه أيضاً، أي أن وعيه سيكون محكوما بالواقع الاجتماعي ولما كان كل من الواقع الاجتماعي والوعي الاجتماعي يتغيران زماناً ومكاناً فإن العملية المعرفية برمتها بما في ذلك المعرفة العلم سوف تكون وتظل بدورها محكومة بالبيئة الزمانية والمكانة إلى ما لا نهاية [19].

إشكالية العلاقة بين الوعي والواقع في الظواهر الاجتماعية

أفكار البعض على العلوم الاجتماعية عامة والسوسيولوجية خاصة إنما يستند إلى الظروف الموضوعية الموجودة بين كل من الظواهر الاجتماعية والظواهر الطبيعية وترتبط المعرفة عموماً بكون الانسان قد فطر على أنه كائن محتاج أن يظل في كنف والديه محتاج للماء للدواء للمأوى...الخ وقدرة البشر أن توفي ولو ببعض من ذلك مستحيلة وهذا ما يقوله ابن رشد والفارابي وابن خلدون.

إشكالية الحتمية والسببية في العلوم الاجتماعية خاصة

وهي علاقة الوعي بالواقعة أي أن تلك الظاهرة سبباً وهي علاقة جدلية بين السبب والنتيجة، حيث إن لكل ظاهرة طبيعية أو اجتماعية أسبابها وهناك من يؤيد السببية وهناك من يتوسع فالأعمى الذي يبصر فيما بعد درك أن وراء الأبصار شيء اسمه النور.

إشكالية الموضوعية في العلوم الاجتماعية

إن التسليم بعلمية العلوم الاجتماعية لا يلغي عملية الإشكالية التي تقف أمام الباحث فمن الصعب أن يكون الباحث محايداً مثلاً لأنه يمثل الخصم والحكم في نفس الوقت وابن خلدون يرى أن الكذب مثلاً في الخبر التاريخي هو ما يعادل غياب الموضوعية[20].

إشكالية المنهج الجدلي في البحث السوسيولوجي

ولأنه منهج عام من الفهم والتحليل والتفسير والبحث وهو عام بمعنيين الأول أنه صالح لمجالات الوجود الثلاثة الطبيعة والمجتمع والفكر، والتي تظل لها منهجية نوعية والثاني كونه متعلقا بالجانب الجوهري المشترك بين الظواهر.

إشكالية العلاقة بين السوسيولوجيا والمادية التاريخية

والذي يتعلق بحداثة العلم والسياسة ومضمون السوسيولوجيا وهو يعرف الفجوة الهائلة في بعض الجماعات السياسية وعلاقتها بالسوسيولوجيا.

وفي ظل ما يشهده الوطن العربي من زلازل سياسية واقتصادية واجتماعية يقف الفكر المعاصر عاجزاً عن فهمها تغدو الحاجة ضرورية إلى إعادة قراءة التراث الفكري والفلسفي العربي قراءة تاريخية تسهم في بناء منظومة معرفية تحاكي قضايا العرب المعاصرة ويساعد بالتالي على فهم تلك الزلازل التي تعصف بهم.

ولمعرفة لماذا علم الاجتماع أو الباحث الاجتماعي لا يزال مشدودا إلى النظريات أكثر من قراءة تفاعلات الواقع العربي، لابد من العلم أن العلاقة الاجتماعية في كل البلدان تؤكد حصارها الكامل بعد استقلال المنطقة العربية من حقبة الاستعمار، لذلك لا يوجد مؤسسات للباحثين في مجال العلوم الاجتماعية ونظرياتها وبناء على المعطى الأول لم يكن أمام القلة القليلة التي اهتمت بالعلوم الاجتماعية سوى التوجه إلى الكتب النظرية، وعلى الرغم من أن انتعاش سوق

[19]) دراسة منشورة في موقع M-ahewar.org

[20]) دراسة منشورة في موقع.M-ahewar.org

العلوم الاجتماعية منذ الألفية الثالثة في معظم البلدان العربية وتدفق الأموال والتحويلات إليها فإن الإنتاج لم يستطع أن يحقق تراكما لفهم التحولات لبلدان العالم العربي، لابد من تراخي كمي لكي يحدث الإنتاج النوعي وتظل النظرية ضرورية ومهمة في العلوم الاجتماعية والانشغال بها أساس لفهم الواقع وتحولاته ولا بد من التداخل مع النظريات المطعمة بالملاحظات الميدانية من أجل تحقيق القمة المضافة في العلوم الاجتماعية بطابعها الكوني.

المحور الثالث/

آراء بعض السوسيولوجيين الاجتماعيين العرب

وفيما يلي نتلمس بعض من آراء وأفكار السوسيولوجيين الاجتماعيين العرب حول إشكالية علم الاجتماع في الواقع العربي ومحاولة إعادة الطرح السوسيولوجي بطريقة تعالج بعض هذه الإشكاليات على النحو الذي طرحه بعض علماء الاجتماع.

علم الاجتماع والواقع العربي

لم يسهم علماء الاجتماع العرب في سبر أغوار مجتمعاتهم، ربما الطريق طويل للوصول إلى ما يمكن تسميته علم اجتماع عربي، لدينا بعض الاجتهادات المعاصرة إلا أنها لم تترك مدارس خلفهم تكمل ما بدأوه من أعمال أو نظريات وازنة يمكن تعميمها كأعمال المرحوم سعيد عوض الذي بحث في موضوعات مهمة في قاع المجتمع العربي، ففي كتابه هتاف الصامتين ظاهرة إرسال الرسائل إلى الإمام الشافعي، فتح جديد وغير مسبوق وهي دراسة مبتدعة لعدد من الرسائل التي يرسلها المواطنون المصريون ويتركونها في ضريح الإمام الشافعي في القاهرة، وفي العراق لعلي الوردي عدد من الكتب أهمها شخصية الفرد العراقي ودراسة في طبيعات المجتمع العراقي وفي المغرب المهدي المنجلة في كتابة الحرب الحضارية الأولى وقيمة القيم وكذلك عبد الكبير الخطيبي في العديد من الكتب ومنها النقد المزدوج والاسم العربي الجريح، ولقد حاول الكثير من المشتغلين في الشأن الاجتماعي العرب الكتابة في شؤون وشجون المجتمع العربي إلا أن العديد منهم لم يتركوا مدرسة تكمل ما بدوه أو حتى الاجتهاد في الموضوع أو حتى تنظيرا عاماً يمكن استخدامه لفهم المجتمع أو المجتمعات العربية والأسباب كثيرة منها، عدم الاهتمام بالعلم الاجتماعي على مستوى المجتمع والدولة والمؤسسات التعليمية ومن الأسباب تأخر العلوم الاجتماعية العربية وعلى الأخص علم الاجتماع.

وفيما يلي نسرد بعض من أفكار وآراء مجموعة من أساتذة علم الاجتماع والسوسيولوجيا من خلال ندوة بعنوان العلوم الاجتماعية في العالم العربي، نظمها مركز ابن خلدون في جامعة قطر العام 2019م، وسواءً اتفقنا او اختلفنا مع هذه الآراء إلا إنها حركت إلى حد بعيد المياه الراكدة وطرحت بعض التساؤلات والحلول على مستوى الوطن العربي [21].

أبو شوك

إن الغرب المؤسس للعلوم الاجتماعية قد اعترف بوجود أزمة منذ سبعينيات القرن الماضي وقدموا حلولاً جادة تناسب احتياجاتهم ولكن السؤال المطروح في عالمنا العربي هو هل أزمة العلوم الاجتماعية العربية نابعة من إشكالات داخلية ام خارجية؟ والجواب في

21) ازمة العلوم الاجتماعية في العالم العربي مجموعة من أساتذة علم الاجتماع.

نظر أبو شوك أن هذه الأزمة تجمع بين الإشكالات الداخلية والخارجية وتتمثل مصادرها في الدولة والمجتمع والمنهج التعليمي القائم على المناهج الكلاسيكية التي لا تستجيب مع التطور للعصر وإشكالات الواقع وقضايا البحوث في العلوم الاجتماعية ويرى الدكتور أبو شوك أن الحل لإشكاليات علم الاجتماع/

1- إعادة تعريف العلوم الاجتماعية تعريفاً نقدياً داخلياً.
2- وضع المناهج والنظريات وفق احتياجات المجتمعات العربية.
3- إعادة الاتصال بين العلوم الاجتماعية ذات القضايا والموضوعات المشتركة وهي المتمثلة في الدراسات البينية.

أسماء ملكاوي

تقول ان أزمة العلوم الاجتماعية تتمثل في استنساخ العلوم الاجتماعية الغربية دون مراعاة الخصوصية العربية والإسلامية والتنكر للتراث العربي والإسلامي وعدم وجود نماذج فكرية متكاملة في هذه العلوم وعدم ثبات النماذج لموجودة وتنوع الموضوعات، وترى الدكتورة أسماء أن حل هذه الإشكالية تكمن في: الاستفادة في أفضل ما لدى الغرب من النظريات والموضوعات والبناء عليها بما يتلاءم مع احتياجات مجتمعنا العربي والإسلامي ووفق القيم الدينية والمجتمعية.

عبد الوهاب الأفندي

يركز على مظاهر أزمة في نظره تظهر في أن العلوم الاجتماعية الموجودة في العالم العربي كلها غربية من حيث الموضوع والمنهج والأطروحات وهناك أحكام مسبقة في هذه العلوم عن الأديان والمجتمعات غير الغربية كما أنها متجردة عن الدين ولاسيما الإسلام وفيها معايير غير موضوعية، يقول الدكتور الأفندي أن العرب تأخروا في مجالات العلوم الاجتماعية حتى القضايا ذات الاهتمام في عالمنا العربي والإسلامي كالدين واللغة وتؤخذ من منظور غربي وقد أدى ذلك إلى ظهور أزمة جادة بين العلوم الاجتماعية في عالمنا العربي وتفاقمها.

حامد قويس

من المرجح بأن حل الإشكاليات في العلوم الاجتماعية يكون في منهجية بديلة للتعامل مع العلوم الاجتماعية على مستويين تجريبي وتجريدي وأن النتائج المرتقبة للتطبيق لهذه المنهجية تتمثل في إيجاد التراكم النوعي في نتائج العلوم الاجتماعية والتوازن الكمي والكيفي في الإنتاج العلمي وأداء الدور التفسيري والتحكمي الأفضل للظواهر الاجتماعية.

التيجاني عبد القادر

العلوم الاجتماعية الغربية جاءت كردة فعل للازمة السياسية الاجتماعية التي خلقها رجال الحكم والكنيسة في الغرب وهي علمانية النشأة وبعيدة عن القيم الأخلاقية والدينية كما أنها نشأت بمحاكاة تامة للعلوم الطبيعية وقد أدى ذلك إلى تجزئة الظواهر الاجتماعية ثم تحولت العلوم الاجتماعية الغربية إلى علوم قومية تخدم المصالح أصحابها، ويرى الدكتور التيجاني أن الحل يكمن في محاولة إنهاء التبعية العلمية للغرب والذي لا يعني القطيعة ولكن دراسة هذه العلوم الاجتماعية تشاركية واعتماد الاستفادة من القران والسنة والمفاهيم التي جاء بها الوحي لحل أزمة العلوم الاجتماعية في عالمنا العربي والإسلامي.

ماجد الانصاري

يؤكد أن العلوم الاجتماعية لها جانبان نظري وتطبيق وإشكاليات العلوم الاجتماعية في العالم العربي يكمن في جلب الجانب النظري من الغرب دون التطبيقي وهو جانب متصادم مع قيمنا الدينية والأخلاقية في بعض الأحيان، ويرى أن الحل هو بالتفاعل الإيجابي بين جانبي التطبيق والتنظير للعلوم الاجتماعية كما يلمح ذلك عند ابن خلدون في المقدمة.

عبد القادر عرابي

يقول عبد القادر عرابي: لا يخفى على العامرين في الحقل الاجتماعي أن علم الاجتماع العربي كان وما يزال دون آفاق مجتمعية، مازال غريباً وبعيداً عن المجتمع لأنه لم ولن يولد من رحم هذا المجتمع (المجتمع العربي)، إن القراءة البسيطة لهذه الاعترافات التي أدلى بها مختصون في علم الاجتماع تدريسياً وممارسة وبحثاً توحي بأن علم الاجتماع العربي يعاني من إشكالية النشأة والتكون خارج السياق التاريخي للمجتمع العربي وبالتالي غياب المرجعية المجتمعية.

عبد العالي دبلة

تعد إمكانية قيام علم اجتماع عربي انطلاقاً من واقع حياتنا الثقافية والتاريخية ومحاولة مناقشة الدعوى إلى قيام علم اجتماع عربي وفق المناهج والمفاهيم الغربية بالرغم أن هذه النظريات بإطارها المعرفي نشأت في بيئة غير بيئتنا رغم أن البعض يدعو إلى تبنيه هذه المفاهيم والمناهج وفق الواقع العربي بكل معتقداته وقضاياه الاقتصادية والاجتماعية، من هنا يجدر بنا طرح التساؤل التالي محاولين الإجابة عليه، هل يمكن إقامة علم اجتماع عربي خال من الأطر المعرفية والمنهجية الغربية وذلك بالرجوع إلى تراثنا العربي والإسلامي وانطلاقاً من واقعنا السوسيوثقافي وهل توجد فعلاً مدرسة تسمى علم الاجتماع العربي أو نظرية عربية في علم الاجتماع.

أما محمد الرميحي

فيؤكد اهتمامنا بما وصلت إلينا من علوم اجتماعية وعلم الاجتماع في المجتمعات الأخرى وقد درسنا في المنطقة العربية تطور علم الاجتماع ومدارسه الغربية الذي كان قد نشأ في بداية القرن التاسع عشر في المدرسة الفرنسية والألمانية وكأنه علم مقدس ويتعلم طلابنا الفرق في أسباب ظهور علم الاجتماع الغربي وانتشاره التي كانت ظروفه هي الانتقال من المجتمع الزراعي إلى المجتمع الصناعي وبروز ما يسمى بالمجتمع البرجوازي وتقسيم العمل في المصانع الجديدة والتوسع المدني والهجرة من الريف وهنا ظهرت نظريات خاصة بتلك المجتمعات[22] .

إن التفاعل مع القوى الاجتماعية حاملة إمكانية تغيير المجتمع العربي، ساعد في ترتيب الأولويات والمهام المطروحة على العلم، ومنذ مدة ليست قصيرة عند بعض المثقفين تصور بأن قضية الوحدة العربية مثلاً لم تعد تحتل المكان الأول وبالتالي صار ضرورة لفت نظر الرأي العام العربي إلى ذلك وقد تسبب الشعور بإعادة تحريك قضية الوحدة قوة جديدة عقب نكسة 1967م.

ومن المعلوم أن طبيعة المعرفة البشرية أنه عندما تتغير الأعراف والقيم والعادات وهي نسبيه تتغير معها البنى الاجتماعية والانسياق ويحل تدريجياً القانون محل العنف والمؤسسة بدلاً عن الفرد وهذا التغير تدريجي ولكنه تراكمي تغير في البداية من حيث الكم ثم تأتي مرحلة فاصلة من حيث الكيف وليس هناك

22) الرميحي، علم الاجتماع العربي والواقع، ص20.

نظرية أحادية تستطيع أن تفسر التنوع في المجتمع ويحتاج المشتغل في علم الاجتماع أن يعترف مقدماً أن تظافر النظريات يمكن أن يقدم لنا تفسيراً معقولاً للتغير الاجتماعي، حيث تطورت النظريات وبعضها اندثر بسبب اضمحلال الأسباب التي قامت عليها لذا يحتاج إلى تكامل في أدوات البحث لنصل إلى الحقيقة الاجتماعية النسبية وإلى المعرفة العلمية للمجتمع العربي وقد قيل قديماً أفضل معرفة هي معرفة النفس.

الخاتمة

مع استمرار اللهاث في المجتمع العربي والانبهار بالثقافات الأجنبية وعدم التزامهم بخصوصية التاريخ والتراث والثقافة العربية، واجه علم الاجتماع في الوقت الراهن العديد من المشاكل وقد طرح بعض الاجتماعيين العرب أفكارهم وتصوراتهم بخصوص الخروج من مأزق التبعية للغرب الذي يدعي امتلاكه الفكر الاجتماعي الحديث بكل مفاصله ويريد نقله إلى المنطقة العربية دون مراعاة لأي خصوصية عربية، وتلقف هذه الأفكار الغربية العديد من السوسيولوجيين العرب مما خلق نوعا من الفجوة بين ما هو غربي وما هو عربي بل وتلاشى ما هو عربي أمام الأفكار والأطروحات الغربية ولكي ينسجم علماء الاجتماع مع متطلبات الواقع ينبغي العودة إلى تراثنا العربية لنحصل على قواعد وأسس أصيلة تغنينا عن القواعد المستوردة وتمكننا من دراسة مجتمعنا العربي بما يتلاءم مع واقعه ومتطلباته وتاريخه وتراثه ويؤكد أصالته بل ونسهم في بناء علم اجتماع عربي نافع مما يؤكد ذلك الكثير من علماء الاجتماع العرب.

وخلاصة الخلاصة يرى الباحث أن دراسة علم الاجتماع وتطبيقه عند العرب والمسلمين كما هو تماما في الغرب هو تغريب محض، فلدى العرب والمسلمين مقومات خاصة بهم تشكل مراجع حقيقية ولديهم التراث والتاريخ الذي يدل على حضارتهم كما لديهم منهج حياة مستمر منذ فجر الإسلام وهو القرآن الكريم وبالثقافة القرآنية التي تمكن الباحثين الاجتماعيين من الاستفادة، أو سيظل الأمر كما هو والإشكالية قائمة وسنظل نلقف ما يلقى إلينا من الغث لأن السمين لن تناله مجتمعاتنا.

التوصيات:

1. من الضروري انطلاق علم الاجتماع والسوسيولوجيا من التراث والتاريخ والفكر العربي والإسلامي.
2. تعميق روابط المجتمع مع المفكرين الاجتماعيين.
3. إثراء أصحاب النظريات الاجتماعية لمجتمعاتهم العربية والإسلامية بما يتوافق ويفيد هذه المجتمعات.
4. الاهتمام بالجانب العلمي والبحثي في المجال الاجتماعي بصورة تؤسس لباحثين اجتماعيين قادرين على دراسة الواقع والخروج بحلول ونتائج ملموسة في جانب التنمية وتطور المجتمعات.
5. توظيف ما هو صالح في علم اجتماع الغرب شريطة تلاءمه مع المجتمعات العربية والإسلامية وإزالة كافة الشوائب التي ليس لها مكان في مجتمعاتنا.
6. الاهتمام بعلماء الاجتماع العرب والإشادة بدورهم عن طريق البحوث التي تتقصى آثارهم الاجتماعية.
7. فتح مراكز للبحوث الاجتماعية على أن تكون لخدمة المجتمع وخلق علاقة حقيقية بينها

ومتطلبات الواقع لغرض إيجاد تنمية قائمة على استقصاء ودراسة حقيقية.

8. إيجاد حلول للمشاكل الاجتماعية عن طريق البحث والدراسة، على ألا تظل الدراسات الاجتماعية محل تنظير فقط.

النتائج

ونخلص من هذا البحث إلى النقاط الآتية:

1. وجود إشكاليات عميقة في مجتمعنا العربي بين علم الاجتماع والواقع.
2. لم يتفق علماء الاجتماع على تحديد مفهوم العلم في الوطن العربي نتيجة للاختلافات والتحولات الثقافية المتسارعة.
3. بداية حضور علم الاجتماع في الوطن العربي سوسيولوجياً كان في مصر وبالتحديد عندما شاع اسم السوسيولوجيا في عصر النهضة بمصر.
4. قضية تحديد هوية علم الاجتماع العربي تحتاج إلى توحيد الجهود في المجتمعات العربية.
5. قدم ابن خلدون الذي يعتبر المؤسس لعلم الاجتماع في الوطن العربي العديد من الرؤى والأفكار التي أسست لمبادئ علم الاجتماع وقدمت رؤية لمستقبل المجتمع العربي.
6. الكثير من مؤسسي علم الاجتماع قدموا أفكارهم في سبيل خدمة مجتمعاتهم العربية.
7. نشأة علم الاجتماع أيام ابن خلدون جاء في ظروف صعبة يمر بها المجتمع العربي.
8. الظروف التي يمر بها الوطن العربي بحاجة إلى علماء يؤدون الدور الذي بدأه ابن خلدون وابن رشد وغيرهم.
9. ارتبطت نشأة علم الاجتماع عن طريق الاجتماعيين الغربيين بنشأة الحركة الاجتماعية.
10. قدم السوسيولوجيين العرب حلولا لبعض ما يمر به علم الاجتماع من إشكاليات من خلال الندوات والمؤتمرات والبحوث لإيصال أصواتهم وأفكارهم بالصورة الصحيحة.
11. يعاني علم الاجتماع في الوطن العري من إشكاليات جمة ابتداءً من النشأة والتسمية مروراً بالحتمية والسببية في العلم.
12. تعبّر السوسيولوجيا العربية عن ضبابية تجعلها مجهولة المعالم نتيجة اللهاث بعد المنتج الغربي وعدم ثقة السوسيولوجيين العرب بما يقدمونه من أفكار نحو المجتمع العربي.
13. لا يزال علماء الاجتماع العرب مشدودون إلى ما هو غربي ويعتبرون ما يقدمونه هم لم يصل إلى المستوى المطلوب.
14. يوجد فجوة بين علماء الاجتماع العرب ومجتمعاتهم والمسافة ما تزال شاسعة للوصول إلى علم اجتماع عربي.
15. يتم التعامل مع العلوم الاجتماعية الغربية وتطبيقها في المجتمعات العربية دون مراعاة لقيم التراث والتاريخ العربي والإسلامي.

المراجع

[1] القران الكريم.
[2] المعجم/ المعجم الفني.
[3] معجم المعاني الجامع عربي/عربي.
[4] معجم لسان العرب/ قاموس عربي عربي.
[5] العمر، معن خليل، نحو علم اجتماع عربي، وزارة الثقافة والاعلام، العراق، 1984م.

[6] مرسول محمد، مازن، السسيولوجية العربية وأزمة التنظر، شبكة النبأ المعلوماتية، العراق، 2005م.

[7] غدنز، انتوني، علم الاجتماع، ترجمة: قائد الصانع، مؤسسة دار الوحدة العربية، مؤسسة ترجمان، بيروت، 2005م.

[8] شباط، عبد الحكيم، هل يوجد علم اجتماع عربي /مجلة العلوم الاجتماعية، الجزائر، 2021م.

[9] إشكاليات علم الاجتماع في الوطن العربي، سهى حمزاوي وسامية كواشي، مجلة العلوم الإنسانية، كلية العوم الاجتماعية، جامعة خشبة، الجزائر، العدد 28، مارس 2017م.

[10]سعد الدين إبراهيم وآخرون، علم الاجتماع وقضايا الانسان العربي، سلسلة كتب المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2011م، ط3، ص200.

[11]شادي علي قناوي، سوسيولوجيا المشكلات الاجتماعية وأزمة علم الاجتماع المعاصر، دار قباء للنشر، القاهرة، 2000م، ص167.

[12]احمد برقاوي، مجلة الجديد، مؤسسة العرب، لندن، 2002م.

[13]ابن خلدون، عبدالرحمن، مقدمة ابن خلدون، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2012م.

[14]العودي، حمود، المدخل الاجتماعي في دراسة التاريخ والتراث العربي، عالم الكتب، القاهرة، 1980م.

[15]حمزاوي، سهى+ كواشي، سامية، إشكالات علم الاجتماع في الوطن العربي قراءة تحليلية مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منشلة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، الجزائر، العدد 28، مارس 2017.

[16] M-ahewir.org

[17]الزعبي، محمد، علم الاجتماع العام، بيروت، 1991م.

[18]www.affalsalma.com

[19]أزمة العلوم الاجتماعية في العالم العربي مجموعة من أساتذة علم الاجتماع، مركز ابن خلدون، جامعة قطر، 2019م.

[20]الرميحي، محمد، علم الاجتماع العربي والواقع، مجلة الفيصل، الرياض، 2021م.